

ترجمة الأمير محمد علي توفيق

بسمه أحمد صديق

كلية السياحة والفنادق - جامعة قناة السويس

ملخص البحث :

يهدف البحث إلى إلقاء الضوء على حياة الأمير محمد علي توفيق ابن الخديوي توفيق وشقيق الخديوي عباس حلمي الثاني ، ولى عهد مصر لثلاث مرات وكذلك الوصى على العرش ثلاث مرات، هو منشيء قصر منيل الروضة (متحف منيل الروضة الآن) ، وطرارز هذا القصر من خلال جولة سريعة في قاعاته ، ودراسة عن الزخارف وطرق صناعة الأوسمة والنياشين التي حصل عليها.
الكلمات الدالة : الأمير محمد علي توفيق - متحف منيل الروضة - الأوسمة والنياشين.

مقدمة :

ولد الأمير محمد علي باشا توفيق في 1875م ، بمدينة القاهرة وهو ابن الخديوي محمد توفيق باشا ، والشقيق الأصغر للخديوي عباس حلمي الثاني ، وابن عم الملك فاروق الأول ، والدته الأميرة أمينة هانم إلهامي كريمة الأمير ابراهيم إلهامي ابن عباس حلمي الأول والتي كانت تلقب "بأم المحسنين".
كان الأمير محمد علي على درجة بالغة من الثقافة فكان يجيد العديد من اللغات الأوروبية مثل الفرنسية والتركية والإنجليزية والألمانية ، وكان واسع الأطلاع ومشجعاً له ، وقد عرف الأمير بغيرته الدينية وفكره الإسلامي فقد كان دوماً حريصاً على اعلاء شأن الأمة الإسلامية في مختلف أرجاء العالم الأوربي والعالم العربي على حد سواء.
أشتهر الأمير محمد علي طيلة حياته بأسفاره ورحلاته حول العالم العربي والعالم الأوربي، وقد استطاع أن يدون تلك الرحلات الأستكشافية في مذكرات موجزة نشرت من تأليفه وبذلك أثري المكتبة العربية والأجنبية بالعديد من المؤلفات القيمة ومنها :
الرحلة الشامية¹ ، الرحلة إلي شمال وجنوب أفريقيا، الرحلة إلى الصين واليابان ، رحلة الصيف إلى البوسنة والهرسك² ، فضلاً عن مؤلفاته المعربة والمترجمة :

1- تاريخ رسمي لشطر حياتنا الماضية

2- حدائق القاهرة ومنتزهاتها

3- تربية الخيول العربية

4- هذا غير مؤلفاته الأجنبية

تولي ولاية العهد ثلاث مرات : المرة الأولى استمرت سبع سنوات حتي تولي اخيه الاكبر عباس حلمي الثاني ، والمرة الثانية بعد عزل اخيه ، والثالثة عقب اعلان ثورة يوليو 1952 ونزول الملك فاروق من عرش مصر .

شارك الأمير محمد علي في المحافل الماسونية وهي مساعدة أبناء الماسون في ضيقتهم عن طريق الأنفاق علي تعليم أبنائهم واقامة الملاجئ والمستشفيات فقد تولي رئاستها منذ عام (1888-1891م) ، عاش الأمير طيلة حياته عاشقاً للفنون والآثار الإسلامية ساهم الأمير في اصلاح المسجد الاقصى من خلال تبرعه بالمال اللازم للأنفاق على، كما سعي من أجل تجديد وترميم جامع عمرو بن العاص.

وفاة الأمير محمد علي :

توفى الأمير محمد علي في 18 مارس 1955م ، خارج مصر بمدينة لوزان بسويسرا عن عمر يناهز اثنان وثمانون عاماً ، ثم أعيد جثمانه إلى أرض الوطن ليدفن في إحدى مدافن العائلة المالكية الواقعة بشارع العففي بصحراء المماليك المعروف بأسم " قبة أفندينا .

قصر الأمير محمد علي

يعد متحف قصر المنيل من أجمل وأهم المتاحف التاريخية فهو يعبر عن فترة هامه من تاريخ مصر الحديث ويعكس صورة حية لما كانت عليه حياة أمراء الأسرة الملكية السابقه .

فهو يعد من طرازه المعماري بمثابة مدرسة فنية جامعته لعناصر الفن الإسلامي وهذا ماتؤكدده

اللوحة التأسيسية التي تعلو المدخل الرئيسي للقصر ونقرأ منها :

" انشأ هذا القصر الأمير محمد علي باشا نجل المغفور له محمد توفيق إحياءاً للفنون الإسلامية وإجلالاً لها "

مكان وموقع القصر :

يقع قصر المنيل في بقعة جميلة في حي منيل الروضة على فرع النيل الشرقى بالقاهرة مساحته الكلية 2م6171 ، مساحة الابنية الموجودة 5000م² ومساحة الحديقة ومنشأتها 2م22711 ، وهي تعتبر من أكبر الحدائق العالمية والوحيدة من نوعها في مصر .

أقسام القصر : يتكون القصر من خمسة أبنية منتشرة في أرجاء حديقته وهذه المباني هي :

- 1- سراى الأستقبال وبرج الساعة
- 2- المسجد
- 3- سراى الإقامة
- 4- قاعة العرش : التي تحوي علي صور الحكام من محمد علي إلي عباس حلمي الثاني حسب توليهم حكم مصر
- 5- المتحف الخاص : يوجد بهذا المتحف نفائس الفنون الجميلة والتحف الثمينة الخاصة بالأمير محمد علي
- 6- متحف الصيد³

يحيط بالقصر سور من جهاته الأربعة ، شيد على طراز حصون القرون الوسطى من الحجر الجيرى مكسو بقطع مستطيلة ومسمنة من الحجر الرملى شديد الصلابة ويعلو السور فى الجهة الشمالية شرفات الحراسة ، وبالجهة الشمالية والغربية منه كتابات لأسماء الله الحسنى وأجزاء من الآيات القرآنية منقذة بالخط الكوفى البارز .

وللقصر مدخل يحف به برجان ويتوسطه العلم المصري أعلى المدخل وهو علي شكل فرانتون " من الحجر بداخله ثلاثة أهله أمام كل هلال نجمة ، ويقع اسفل العلم شريط كتابى بنص قرآنى يليه شرفة من الرخام المشغول بالتقريغ بإشكال هندسية مختلفة ، ويظهر من خلف الشرفة خمسة عقود تتقدم خمس نوافذ من الزجاج الملون المعشق بالجص .

تتقدم فتحة المدخل عقد علي شكل (حدودة الفرس) وللمدخل باب كبير من الخشب بدلفتين يحتوى على باب أصغر (خوخة) مصفحان من الخارج بالنحاس المؤكسد المشغول بزخارف هندسية على شكل أطباق نجمية، أما بهو المدخل فمكسو بمستطيلات من الرخام ، كما توجد أربع أرائك من الحجر المكسو بالقاشانى تشبه المكاسل التي توجد عند مداخل بعض المساجد المملوكية والعثمانية.

هذا القصر جمع بين الأصالة والمعاصرة فجنباته ذكرتنا بقصر الحمراء بغرناطة وقصور الأمويين في دمشق والعثمانيين في اسطنبول ، فهو يعد تحفه فنيه نادرة ونموذج للفن المعماري الإسلامى القديم والحديث⁴ .

صورة زيتية للأمير محمد علي ببدلة التشريفية

- المتحف : متحف قصر المنيل (المتحف الخاص)

- المقاس: 137 × 87 سم ، سمك 155 سم .

- التاريخ: ق14هـ / 20 م .

- رقم السجل : 107

صورة زيتية علي القماش للأمير "محمد علي توفيق" ، داخل برواز مستطيل مذهب ، قوام زخرفته أفرع نباتية .

(شكل رقم 1) ويظهر فيها الأمير محمد علي ببدلة التشريفية الكبرى التي تتكون من طربوش أحمر طويل بزر أسود من الحرير ، ويرتدي جاكيت بدلة اسطنبولي طويل أسود اللون عامر بأدوات الزينة ، الكتافة من الحرير ذات أهداب تنتهي بشراشيب من القصب المذهب يثبت عليها نجمة وسيفان متقاطعات (رتبة لواء)⁵ ، ويتدلي من الرقبة قلادة " محمد علي" ، والجانب الأيمن من الجاكت مزين بكردون من جدائل الحرير علي هيئة (ضفائر) تنتهي بحلية علي شكل عصا مذهبية ، أما الجانب الأيسر من صدره فنثت عليه مجموعة من الأنواط والنياشين ، ويتدلي من الكتف الأيمن مسترسلا إلي الجانب الأيسر وشاح عريض من الحرير الأخضر المتمواج بحاشيتين من اللون الأبيض ينتهي بوريدة معقودة ، والأكمام مزينة بزخارف هندسية قوامها ثلاثة نجوم خماسية الأطراف ، والأسورة مزينة بزخارف نباتية قوامها ورقات رمحية مسننة ، والجاكت مثبت علي الوسط بحزام عريض ذهبي من الحرير المقلم ، ويمسك بيده اليسرى سيف طويل ذو مقبض ذهبي ، كعبه مزين بتلييسة من الذهب تنتهي بزخرفة نباتية لشجرة السرو ويتدلي من السيف شرايبية من الحرير المذهب ، ويمسك الأمير أيضا بيده اليسرى قفازا أبيض ، ويرتدي بنطلون أسود مجسم علي الساق.

يرتدي من الجهة اليسرى رصيعة "محمد علي" ، ووسام في نهاية الوشاح⁵. (شكل 2)

- وسام ورصيعة من الذهب عيار 18 . - المقاس: الوسام 6 سم ، الرصيعة 8.3 سم .

يتخذ الوسام شكل نجمة بستة رؤوس تنتهي بشكل بزهره اللوتس وبين كل رأس وآخر فص من الزمرد الأخضر مع استخدام المينا في زخرفة أجزاء من الوسام وفي وسط الشكل النجمي دائرة بيضاء اللون عليها كتابة بالخط الثلث (الرأفة - العدل - الجود) وفي الوسط دائرة بها اسم محمد علي لها إطار عبارة عن حبيبات متماسة من الذهب وتطلي الأرضية بالمينا الخضراء . (شكل رقم 2 أ/ب)

أما الرصيعة فتتخذ نفس الشكل مع وجود إشعاع حول النجمة الوسطى ومرصعة بالماس والأحجار الكريمة ، والمركز به كتابة نصها محمد علي في الوسط كتابة (الرأفة - العدل - الجود) .

قلادة محمد علي باشا (شكل 3):

مقاس قطرها 49,4 سم ، طول العليقة 8,6 سم .

كان لهذه القلادة مقاما رفيعا بين باقي القلادات ، فقد صنعت تخليدا لذكرى محمد علي باشا مؤسس الأسرة العلوية وباعث نهضة مصر الحديثة .

وهي قلادة من الذهب عيار 18 مرصعة بـ 14 قطعة من الماس نوع برلنتي ، و 120 قطعة ماس من نوع (ويت ويت) و 8 قطع كاملة من الفيروز و 64 قطعة من الياقوت الأحمر و 64 من العقيق الأخضر والقلادة دائرية الشكل متصلة ببعضها بواسطة حلقات من الذهب علي هيئة جدائل دقيقة يتخللها مناطق هندسية "قم" مفصصة نجمية ومربعة ، مثبتة في الحلقات الذهبية عن طريق اللحام ، والقلادة عامرة بالزخارف التي نفذها الفنان بأساليب فنية متنوعة كالترصيع والتفريغ والنشر واللحام والمينا الملونة ويتدلي من القلادة علاقة سداسية الشكل ، إطارها الخارجي مرصع 120 قطعة ماس (ويت ويت) والعلاقة تتصل بالقلادة بواسطة حلقة ذهبية "زرده" عن طريق اللحام ، ويتوسط العلاقة جامة مكتوب عليها بخط الثلث البارز "محمد علي" ومغطي فوارغها بالمينا الزيتي ، ويحيط بها نص كتابي تقرأ "ثلاثة تحصن الملك" الرأفة - العدل - الجود" ويرجع تاريخ هذه القلادة إلي القرن 14 هـ ، ونظرا للمقام الرفيع لقلادة محمد علي باشا ، فقد حرص ملوك وسلطين الأسرة العلوية علي الظهور بها في المناسبات والمحافل علي أزياء التشريفية .

ويرتدي الأمير رصعتين من الفضة الأولى عبارة عن شكل مشع يخرج منه ستة رؤوس وكل الشكل المشع مرصع بالماس وفي الوسط دائرة من الذهب يتوسطها دائرة بيضاء اللون ويخرج منها أربعة أزرج ملونة بالمينا الحمراء (شكل 4).

الثانية عبارة أيضا عن شكل مشع يخرج منه ستة رؤوس وكل الشكل المشع مرصع بالماس وفي الوسط دائرة من الذهب .

ويرتدي الأمير **نوط محمد علي الذهبي** (شكل رقم 5) مستدير الشكل بأطراف متموجة ويتألف محيطه من أقواس دوائر يفصل بين كل منها وبين الآخر أسنة محددة مكتوب علي أحد وجهيها " الشجاعة من شرف النفس" وتحتها 1333 هي سنة إنشاء النوط ، وفي وسط الوجه الآخر دائرة ملكية منقوش عليها أسم صاحب النوط فوق الدائرة سيف وتحتها كلمة " مصر" ثم تاريخ التي حصل فيها الأنعام به ويعلق النوط بشريط من لون الوشاح⁶ .

- ويرتدي **نوط الجدارة الذهبي**⁷ وهو نوط من الذهب عيار 18 غير مدموغ . - المقاس: 4.3 سم .

وهو نوط علي هيئة دائرة مكتوب عليها بالخط الثلث "خيركم أنفعكم" وبهامش الدائرة دائرتين صغيرتين يعلوهما نص كتابي بالخط الثلث البارز "نوط الجدارة"

- أما الظهر: عبارة عن دائرة بمركزها هلال وثلاثة نجوم يعلوهما التاج الملكي أسفل شكل الأورمة الملكية تاريخ (1335هـ / 1916م) وبدن النوط تتصل بالمشبك بواسطة حلقة ذهبية شكلت علي هيئة رجل غراب وملحوم خلف المشبك كرسي محوري من الذهب يتحرك بأبرة لتثبيت النوط علي الزبي ، وللنوط شريط عريض أزرق مثبت بجريدة ملحومة بالمشبك ، أما النوط الفضي والبرونزي يأخذ نفس شكل النوط الذهبي يختلف في لون الشريط الفضي والبرونزي باللون البنفسجي .

- كما يرتدي **نوط الرضا الذهبي والفضي**⁸ : مقاس قطره 4.3 سم وهو عبارة عن دائرة نقش علي أحد وجهيها صورة نصفية "للملك فؤاد" بملابس التشريفية الملكية ، ومكتوب بالهامش الخارجي بخط الثلث البارز " فؤاد الأول" ملك مصر ، والوجه الآخر يتوسطه شكل الأورمة الملكية بداخلها هلال وثلاثة نجوم ومكتوب فوقها بخط الثلث البارز " نوط الرضا" والأورمة محاطة بغصن الزيتون .

- كان الأمير قوي البنية ، ممشوق القوام ، متقدم السن ، ذو شارب أبيض ، قمحي اللون .

أولا : تحليل العناصر الزخرفية والأساليب الصناعية

نجح الفنان في استخدام العناصر الزخرفية المتنوعة لزخرفة الأزياء وأدوات الزينة من نياشين وأوسمة وقلائد وحلي وسيوف وقد تعددت هذه الزخارف من زخارف نباتية وهندسية فضلا عن الزخارف الكتابية كالخط الكوفي بأنواعه المختلفة وخط الثلث وقد عكست تلك الزخارف حرص الصناع علي زخرفة اسطح هذه التحف والتي بلغت درجة عالية من الأناقة والأبداع .

الزخارف النباتية:

ظهرت العناصر النباتية في أشكال مختلفة من اغصان وأوراق الشجر كالورقة الرمحية المسننة ، والورقة المروحية ذات الأسنان العريضة ، والمراوح النخيلية ، والزخرفة العربية المورقة (الأرابيسك)⁹ والتي تتألف من عناصر زخرفية محورة من أنصاف مراوح نخيلية ذات فصين تتداخل جميعها بطريقة هندسية منسقة وأغصان متقاطعة¹⁰ وأنواع أخرى من الزهور والثمار المتدلية الذي لايعرف الناظر إليها من أين تبدأ ولا أين تنتهي .

ومن الزخارف النباتية زخرفة الرومي¹¹ والهاتاي¹² والخشخاش وزهرة السرو¹³ ، وزهرة اللوتس كما في رصيعة محمد علي ، وزهرة اللآله (شقائق النعمان)¹⁴ .

الزخارف الهندسية :

كالخط المستقيم والمنحني والخطوط المنكسرة وأمواج البحر والزجاج والتي استخدمت في زخرفة أدوات الزينة من أنواط ونياشين وقلائد ، وأشكال المربعات والمثلثات التي ظهرت أيضا علي أدوات الزينة ، والشكل النجمي الذي استخدم علي نطاق واسع في تزيين أدوات الزينة والأزياء ، كما كانت النجمة ضمن مكونات العلم المصري ، وصممت عليها شارات الرتب العسكرية .

الزخارف الكتابية:

كانت للكتابات العربية دورا هاما كعنصر زخرفي لما تتميز به حروفها من جمال ومرونة للتشكيل ، فقد أطلق الفنان عنايته في تشكيل حروف الكتابة بحسب المساحات المخصصة للكتابة وزخرفت بشتي الأساليب الزخرفية فتارة نجدها داخل جامات بيضاوية او مفصصة ، وتارة أخرى داخل أشرطة زخرفية أو علي مهاد من الزخرفة النباتية .

وطور الفنانون المسلمون الخط العربي فجعلوا منه **الخط الكوفي** المورق التي تنتهي سيقانه ورؤس حروفه بزخارف نباتية ، و**الخط النسخ** الذي أدخل الفنانون عليه كثير من التحسينات وطورره علي أساس قواعد بنسب هندسية وقياسية لأشكال الحروف ، و**الخط الثلث** وهو خط مطور عن خط النسخ يبلغ ثمان شعرات من شعر البرزون (شعر الخيل) وقد ألق عليه سيد الخطوط والذي ظهر علي الوشاح الأكبر لمحمد علي ، والنوط الفضي لمحمد علي ، و**الخط الديواني** وهو يتميز باللينة والأنسيابية والتداخل والتشابك كزخرفة الأوسمة والنياشين ، و**الخط المثنى** يتميز بلينة حروفه ويعرف بأسم الكتابة المنعكسة حيث تقرأ طردا وعكسا بحيث يمكن قراءتها من اليمين إلي اليسار والعكس¹⁵ .

- **الطغراء** :¹⁶ وكان يتم عليها كتابات تسجيلية تؤرخ أدوات الزينة حيث يذكر اسم الحاكم التي صنعت له، ويسجل عليها التاريخ بالتقويم الهجري والميلادي ، وكتابات تشتمل علي أدعية للحاكم وتمجيده ، وكتابات تتضمن معاني الوفاء والأخلاص والشرف ، وكتابات دينية تتضمن آيات قرآنية ، ولفظ الجلالة (الله) .

- **الزخارف الحية** : استخدم الفنان بعض العناصر الزخرفية للكائنات الحية بل اتبع الفنان تنفيذها التماثل والتوازن والتحوير كرسوم الأسود والصقور والنسور ، ورسوم الخيول التي ظهرت في أغلب صور الأسرة العلوية ، وزخرفة الثعبان التي ظهرت غالبا علي مقابض السيوف .

ثانيا :الأساليب الصناعية الواردة علي الأزياء وأدوات الزينة : الأزياء

تعد صناعة النسيج¹⁷ من أقدم الصناعات التي بلغت العناية بها شأنًا كبيرا وقد شغف الحكام والخلفاء علي اقتناء أفخر الثياب وقد استخدموا اصنافا عديدة من المنسوجات الحريرية والصوفية من موشي ومطرز بالذهب والفضة ومرصع بالأحجار الكريمة ، ساعدهم علي ذلك وفرة المواد الخام ، ووفرة الصناع المهرة لهذه الصناعة فقد استخدم في صناعة المنسوجات الألياف النباتية (الكتان والقطن) والألياف الحيوانية (كالحرير والصوف والجلد) .

كما استخدمت الألياف المعدنية ذات الليونة في التشكيل كالذهب والفضة ومن أشهر هذه الأقمشة (الديباج)¹⁸ وهو نوع من القماش الحريري(سداته ولحمته من الحرير الخالص) ويدخل في نسجه خيوط الذهب والفضة والنحاس المذهب ، وكان يعرف بأسم الديباج الرومي وامتاز بجودة الصنع ، وروعة الألوان وجمال الزخرفة ، وقد استخدم الفنان الكثير من الأساليب في زخرفة النسيج كالتطريز والطباعة والصباعة ، وأيضا منسوجات القطيفة والأطلس ، والهاتاي .

وقد استخدم الفنان **طريقة التطريز** في زخرفة القماش بواسطة ابرة الخياطة المصنوعة من العظم أو العاج أو المعدن وذلك بخيوط معدنية من الذهب أو الفضة وعادة ما تكون مادة خيوط التطريز أعلي من المادة المصنوع منها الأقمشة التي تستخدم في التطريز ، وطريقة **التطريز الأستيمبولي** يتم بشد قطع النسيج علي الطارة ثم ينقل التصميم المطلوب عن طريق عمل ثقوب علي الخطوط ويرش فوق الثقوب مسحوق طباشير ملون حيث تظهر الرسم المنفذ ويثبت بغرزة اللفق ويتم وضع طبقة ثانية ثم يوضع عليه عرز من الخيط المعدني الذهبي أو الفضي وتكون عكس اتجاه الغرزة التي قبلها¹⁹ ، و**المنسوجات المطبوعة**

والتي تتم بحفر الوحدة الزخرفية المراد تنفيذها علي القالب ويكون القالب ذو الزخارف والنقوش البارزة هو القالب الإيجابي والقالب ذو النقوش الغائرة هو القالب السلبي وتحدث الزخرفة بغمس القالب الإيجابي في مادة الصباغة ثم طبع النسيج²⁰ ، المنسوجات المصبوغة من المصادر النباتية أو الحيوانية .

الطرق الصناعية لأدوات الزينة:

طريقة الصب : تبدأ بعمل رسوم تمهيدية لحفر قوالب معينة من المعدن تتخذ نفس الشكل المراد تنفيذه ، ثم يصب فيه المعدن ويتجمد المعدن وتتم عملية الزخرفة علي سطحه .

طريقة الطرق : وتتم بوضع ألواح المعدن علي السندال المصنوع من الحديد والمنتهي عند طرفه بجزء من الصلب ليتحمل عملية الطرق ثم يطرق بمطرقة تشبه الشاكوش الصغير وذلك لتجميع ذرات المعدن حتي يكتسب مزيدا من الصلابة وتتم هذه الطريقة بأن ترسم الزخارف علي الألواح المعدنية اللينة من النحاس أو الذهب أو الفضة ، ثم تطرق هذه الزخارف من الخلف طرقا خفيفا حتي تبرز علي السطح وتصبح مجسمة ، ويتم التتعيم بطرق المعدن بالدق علي السند للحصول علي درجة عالية من النعومة²¹ .

الحفر : ويتم الحفر علي المعادن بطريقتين : -

1- **الحفر البارز :** يقوم الفنان بحفر ما حول الأجزاء المراد اظهارها وبذلك يبدو العنصر الزخرفي في وضع بارز .

2- **الحز :** يختلف عن الحفر في أنه يتم عمله بالأيدي مباشرة دوق الدق علي أقلام الحفر ، ويحدث انخفاضاً في سطح المعدن²² .

التفريغ أو القطع : التفريغ هو قطع الزخرفة المراد تنفيذها علي المعدن وذلك بعد تحديدها أولاً ثم قطع ما حولها بواسطة آلة ذات حافة حادة قاطعة (متقاب) عن طريق الدق عليها بمطرقة أو شاكوش وقد استخدمت في زخرفة الأنواط والنياشين والقلائد والسيوف .

التكفيت²³ : تتم هذه الطريقة بأن تثبت التحفة علي طبقة لتكتسب قوة احتمال عند الطرق علي سطحها لعمل الزخارف ، ثم تحفر الرسوم بقلم خاص يدق عليه بمطرقة خشبية وتسمى هذه العملية (بالشق) ثم تملأ الأجزاء المحفورة بمادة التكفيت التي تكون أغلي من المادة التي صنعت منها التحفة وكان التكفيت بالنحاس الأحمر والأصفر والفضة والذهب ويتم في صورتين : **علي هيئة رقائيق دقيقة :** تستعمل في زخرفة المناطق الكبيرة أو العريضة أو علي هيئة أسلاك رقيقة تستخدم في زخرفة الأجزاء الصغيرة والضيقة من الزخارف وفي الحاليتين تنزل مادة التكفيت في الأماكن المخصصة لها وتستخدم فيها مادة النيلو السوداء وهي مركب ساخن من معدن النحاس أو الرصاص أو الكبريت مضافا إليها النشادر وتتم بأن تصب في الحزوز الموجودة علي سطح المعدن وبعد أن تبرد التحفة تلمع بقطعه من القماش حتي تظهر الزخرفة وبعدها تملأ المناطق المنخفضة بمادة النيلو بينما يظل المعدن بلونه الطبيعي²⁴ .

الترصيع بالأحجار الكريمة : يعد الترصيع من أجمل الأساليب الزخرفية التي استخدمها الفنان في زخرفة أدوات الزينة خاصة الأنواط والنياشين والقلائد ومقابض السيوف وتعد عملية الترصيع بالأحجار الكريمة من العمليات الدقيقة التي تتطلب مهارة من الفنان وكانت الأحجار المستخدمة في الترصيع هي الياقوت ، الماس ، الزمرد ، الفيروز ، الزبرجد، واللؤلؤ .

يتم الترصيع بثبيت الفصوص علي التحفة التي يتم زخرفتها بداخل بيوت لها من نفس المعدن الخاص بالحلية ويطلق عليه بيت الفص يتم بواسطة عمل مواسير ضيقة من البلاتين تسبك علي النار ثم توضع فوق ماكينات الخراط فتقطع هذه المواسير إلي أجزاء صغيرة يطلق عليها (سنبرة) وتثبت بها الفص بواسطة الضغط علي الأصابع أو الطرق الخفيف ، وفي بعض الأحيان يتم تثبيت هذه الفصوص عن طريق أسلاك صغيرة تشكل بهيئة تشبه بتلات الزهرة بحيث تصبح الأماكن المرصعة أشبه بالزهور ويقوم الصانع بالربط بين هذه الوحدات بأفرع نباتية دقيقة ويقوم بتفريغ سطح المعدن وفقا لتصميم معين يعده الصانع وكانت المصوغات الذهبية والفضية تدمج في مؤسسة خاصة تجاور ورشة الصباغة لغرض رسم الفضة والذهب بالطغراء العثمانية ، وكانت الطغراء تحدد معيار الذهب والفضة وتؤرخ زمن السلطان آنذاك .

التلوين بالمينا والأكاسيد المعدنية : يتم الحصول علي عدة ألوان من المينا باستخدام الأكاسيد المعدنية وتتم علي طريقتين : **أسلوب الباستيل أو الأسلوب البارز :** تنفذ بطريقة النحت البارز بحيث تكون الأسطح غائرة ويتم عمل فجوات علي سطح المعدن ويتم ملئها بالمينا ، وتستخدم هذه الطريقة المينا الشفافة التي يتم حرقها عدة مرات فوق المساحة التي يتم وضعها عليها حتي تقوم المينا بتغطيه سطح الشريحة المعدنية ، بحيث يظهر سطح المعدن من أسفل طبقة المينا .

أسلوب الخلايا : يستخدم في هذا الأسلوب شرائط رقيقة من المعدن أو أسلاك يتم لحامها بالقصدير لتقسيم السطح إلي خلايا تملأ بالمينا ذات الألوان المختلفة ويتم الزخرفة علي الأسطح المراد تشكيلها فتبدو وكأنها مرصعة بالأحجار الكريمة²⁵ .

الخاتمة

- تحتل متاحف القاهرة أهمية كبرى في تأصيل حركة تواصل الحضارات والثقافات عبر العصور لذلك فالمتحف يعد مؤسسه دائمة التطور وهو آلية ثقافية في خدمة المجتمع ، والذي يعطي لتلك المتاحف أهميتها علي الخريطة الدولية هو العرض المتحفي ، واعمال الحفظ والصيانة ، والتخزين والتوثيق ، والتسجيل .
- إن للمتحف دور في مجال التنمية السياحية والثقافية فهو الحارس التقليدي للهوية الثقافية الذي يمكن أن يصبح بمثابة الوسيط الأمين في علاقات التبادل السياحي والثقافي .
- لذلك لابد من تنمية الوعي المتحفي من خلال برامج التربية المتحفية وتدعيمها وترسيخها والعمل علي تنشيطها .
- اعداد المطبوعات والنشرات وتوزيعها بالمكاتب الخارجية والداخلية التابعة للهيئة العامة لتنشيط السياحة لتكون وسيلة لخلق الرغبة في زيارة المتاحف ضمن برنامج السفر
- تضامن جهود وزارة الثقافة مع هيئة تنشيط السياحة وكليات ومعاهد السياحة والفنادق لتوفير مرشدين سياحيين للمزارات السياحية التي لايعرف عنها الكثير .

Abstract

The study aims to focus The life of AL Amir Mohamed Ali Tawfek the son of khedive Tawfik and the brother of Khedive Abbas Helmi the second , who is the founder of mainel palace, and the palace unique style through a quick tour in it's chamber.

And a detailed study of the decorations medal and laurels, and decorations elements and the manufacturing methods.

The key words: AL-Amir Mohamed Ali Tawfek – the Mainel palace – the medals and laurels.

الأشكال



شكل رقم (1)

صورة زيتية للأمير محمد علي توفيق



(شكل رقم 3)

قلادة الأمير محمد علي



(شكل رقم 2)

نیشان الأمير محمد علي على القلادة



قلادة الأمير محمد علي توفيق

(شكل رقم 6)
أنواط الأمير محمد علي(شكل رقم 5)
وشاح الأمير محمد علي

الهوامش :

- 1 الأمير محمد علي الرحلة الشامية 1910م، تحقيق : علي أحمد كنعان ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2002، ص50
- 2 شيرين فوزي عبد الرحمن ، قصر الأمير محمدعلي وملحقاته ، ماجستير ، كلية الآثار ، جامعة القاهرة ، ص42.
- 3 شيرين فوزي ، قصر الأمير محمدعلي ، ص50
- 4سهيلة زين العابدين حماد ، متحف قصر المنيل بالقاهرة ، مجلة الفصيل ، العدد 111 ، 1406هـ/1986م ، ص15
- * كان يطلق علي رتبة أمير لواء " سيدي صاحب السعادة " وكان يمنحون مبدأيا النشان العثماني من الدرجة الثالثة وبعده النشان المجيدي من الدرجة الثانية ، أما إذا كان من أربابا الأقدمية فيمنحون النشان العثماني من الدرجة الثانية ثم النشان المجيدي من الدرجة الأولى ، دار الوثائق ، دفتر دواوين صادر 160 عابدين ، الرتب العسكرية العثمانية .
- 5 مجموعة الأوامر الملكية الخاصة بالرتب المدنية والنياشين والأنواط ، المطبعة الأميرية ، القاهرة ، 1927 ، ص6 .
- 6 مجموعة الأوامر الملكية الخاصة بالرتب المدنية والنياشين والأنواط ، ص7 ، مجلة مصر المحروسة ، بحث وتجميع ماجد محمد فرح ، مقال عن الأوسمة والنياشين والأنواط والقواعد الخاصة بحملها ، العدد 1 ، 2001 ص45 - 47 ،
- 7 نوط الجدارة: يمنح لمكافأة الأشخاص الذين يقومون بخدمة الحكومة فترة طويلة ويشتمل النوط علي ثلاثة طبقات الذهبي والفضي والبرونزي ، ويعلق النوط علي الصدر من الجهة اليسرى ، ويكون مقام هذا النوط في الترتيب بعد النياشين والأنواط الحربية ولايرد هذا النوط بعد وفاة صاحبه ، الديوان الملكي بعابدين ينظم هذا النوط الأمر الملكي رقم (80) لسنة 1923 - المعدل بالأمر الملكي رقم (71) لسنة 1982 ، كتاب المراسم ، ص114.

- ⁸ نوط الرضا : يمنح للمدنيين أو العسكريين ممن هم في خدمة الملك أو أعضاء الأسرة المالكة ، مكافأة لهم علي صادق خدمتهم ويشتمل النوط علي ثلاثة أنواع الذهبي والفضي والبرونزي وينظم هذا النوط الأمر الملكي رقم (80) لسنة 1928 .
- ⁹ الأرابيسك : عرفت عند مؤرخي الفنون الإسلامية بعده أسماء الرقش والتوشيح والتوريق ، وكلمة التوريق هي أقرب الألفاظ العربية إلي الدقة نظرا لما كان للأوراق النباتية دور بالغ في تشكيلها ، عاصم محمد رزق ، معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية ، مكتبة مدبولي ، 2000، ص12، 13 ؛ حسن الباشا ، دراسات في الزخرفة الإسلامية ، بحث ندوة عن الزخرفة الإسلامية ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ، 1995 ، ص189
- ¹⁰ Dominique clevennot, Ornament and decoration in Islamic Architecture, Thomas & Hudson, New York, 2009, p. 135
- ¹¹ المعني الحرفي لكلمة رومي هو روماني وهو الأسم الذي اصلقه السلاجقة علي الأناضول عندما استولوا عليها وانتزعوها من الدولة البيزنطية الرومانية في القرن 11م ولفظ رومي اصطلاح فني يطلقه الأتراك علي الزخارف المحورة من الرسوم النباتية والحيوانية ، سعاد ماهر ، الخزف التركي ، الجهاز المركزي للكتب الجامعية ، القاهرة ، 1977، ص66
- ¹² اول من استعمل سكان (هاتاي) ويختلف أسلوب هاتاي عن الرومي أنه يقتصر علي أسلوب الزهور والأوراق النباتية ، سعاد ماهر ، الخزف التركي ، ص66
- ¹³ شجرة السرو : تعرف بالتركية بأسم sepvi وهي من الأشجار التي لها مقام عند الأتراك ، فهي رمز الخلود في عقيدتهم ، وذلك لدوام خضرة أوراقها في كل فصول السنة ، فهي تعبر عن تجدد الحياة ومن ثم نشأ تقديس اللون الأخضر ، وقد أكثر الفنانون من رسم هذه الشجرة في العمائر الدينية والفنون التطبيقية ، سعاد ماهر ، الخزف التركي ، ص118-120
- ¹⁴ شقائق النعمان : كان للأتراك اهتمام كبير بهذه الزهرة ليس فقط لجمالها بل ارتباطها ببعض المعتقدات الدينية بل أسم الزهرة المكونة من اللام والهاء هي نفس اسم الجلالة (الله) ، فقد أنشاء السلطان أحمد الثالث لهذه الزهرة حديقة خاصة داخا أسوار قصره (طوبقايي) وكان يقام لها حفلات ليلية تضاء فيها حقول هذه الزهرة بمصابيح صغيرة ، حسام هزاع ، التحف الخزفية "المدافئ" في القصور العثمانية بمصر ، رسالة ماجستير ، كلية السياحة والفنادق ، جامعة حلوان، 2002، ص25، 26
- ¹⁵ حسين عبد الرحيم عليوة ، الكتابات الأثرية العربية ، دراسة في الشكل والمضمون ، مطبعة الجبلاري ، القاهرة ، 1988، ص18
- ¹⁶ الطغراء : هو توقيع السلطان العثماني والكلمة في التركية (توغرول) بمعنى الصقر الباسط جناحيه ، والتوقيع يشبه رسمه الصقر وتوضع الطغراء علي الفرمانات والبراءات والقوانين والمسكوكات والقرارات الرسمية لأعطائها الصفة الرسمية ومظهر من مظاهر سلطته وسيادته ، سمية حسن محمد ، الأوسمة والنياشين في أسرة محمد علي في ضوء مجموعة الفن الإسلامي ، دار الكتب ، 2003 ، ص3
- ¹⁷ النسيج : تعني خيط أو عدة خيوط أخرى وتحت خيوط أخرى متجاوزة متوازنة وبطريقة متوالية ، والمنسوج عبارة عن جسم مسطح رقيق يتكون من مجموعة خيوط طويلة علي النول تسمى السدي war تنتشايك أ وتتعاشق مع خيوط عرضية تعرف بأسم اللحمة weft تقاطع منتظما وتعتبر السدي واللحمة هما العنصرين الأساسيين في جميع أنواع الأنسجة ، سعاد ماهر محمد، النسيج الإسلامي ، مطابع دار الشعب ، 1977، ص10 ، 11
- ¹⁸ الديباج: قيل (ديبا) فارسية من (ديبو) أي الجن ، ومن (باف) أي نسيج وعلي ذلك يكون النسيج دقيق الصنع لا يستطيع نسجه إلا الجن كناية عن امتيازه ويستخدم في نسج الديباج سداه واحدة وأكثر من لون اللحمة للزخرفة ، سعاد ماهر ، مشهد الأمام علي بالنجف وما به من الهدايا والنجف ، دار المعارف ، 1968، ص238
- ¹⁹ حميدة محمد الغرابوي ، التطريز في النسيج والزخرفة ، الأنجلو المصرية ، القاهرة ، 1965، ص38
- ²⁰ كانت الوحدة الزخرفية المراد تنفيذها في القوالب الخشبية تسمى basma- yarma وهي كلمة تركية الأصل أي القماش المنقوش أو المطبوع باصمه أي الطباع ، محمد علي الأنسي ، الداراي اللامعات في منتخبات اللغات العامة ، القاهرة ، 1320هـ ، ص103
- ²¹ Racelward, Islamic metalwork , British press, 1993, p.p 29-31
- ²² حسين عبد الرحيم عليوة ، المعادن ، كتاب القاهرة تاريخها وفنونها وأثارها ، مطابع الأهرام ، القاهرة ، 1970 ، ص371
- ²³ عبد العزيز سالم ، الفنون الإسلامية في العصر الأيوبي (التحف المعدنية) ، مركز الكتاب للنشر ، ص1999، ص47
- ²⁴ نبيل علي يوسف ، اشغال المعادن ذات النمط الثابت في أهم الآثار الإسلامية بالقاهرة ، مكتبة مدبولي ، 2003، ص22
- ²⁵ عبد العزيز مرزوق ، الفنون الزخرفية في العصر الإسلامي ، ص277.